شيوخه :

تلقى ابن وثيق رحمه الله عن جملة من أجِلَّةِ العلماء والمشايخ، واهتم بأخذ القراءات عنهم، وسمع الحديث أيضاً، وكان من جملة مشايخه:

١- أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو طاهر السِّلَفِي (ت ٥٧٦ هـ) .

٢- أحمد بن محمد بن مقدام، أبو العباس الرعيني، الإشبيلي (ت ٦٠٤هـ).

٣- أحمد بن منذر بن جمهور، أبو العباس الأزدي ، قرأ عليه ابن وثيق بعد التسعين وخمس مئة .

٤- أحمد بن أبي هارون التميمي، أبو القاسم الإشبيلي ، قرأ عليه ابن وثيق سنة سبع وتسعين وخمس مئة .

٥- حبيب بن محمد بن حبيب ، أبو الحسن الحميري الإشبيلي ، سبط أبي الحسن شريح (ت ٥٩٨ هـ).

قرأ عليه ابن وثيق سنة سبع وتسعين وخمس مئة ، وتوفي حبيب بعدها بعام.

٦- خالص بن التراب ، أبو الحسن الإشبيلي ، قرأ عليه ابن وثيق سنة بضع وتسعين وخمس مئة ، وقيل أنه كان أول من قرأ عليه .

٧- عبد الرحمن بن عبد الله بن سليمان ، أبو عمر الأنصاري الحارثي ، المشهور بابن حوط الله .

٨- عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن حجاج ، أبو بكر اللخمي الإشبيلي الخطيب (ت ٦٠١ هـ) .

OlxBooks.com

٩- قاسم بن محمد بن مبارك ، أبو محمد الأموي، ابن الزقاق (توفي في حدود ٥٦٠ هـ) .

١٠- محمد بن سعيد بن أحمد بن زَرْقُوْن، أبو عبد الله الإشبيلي (ت٥٨٦ هـ).

١١- محمد بن محمد بن سعيد بن أحمد زرقون ، أبو الحسن الإشبيلي .

١٢- نجبة بن يحيى بن خلف نجبة ، أبو الحسن الرعيني الإشبيلي (ت ٥٩١هـ).

من سماعاته وروايته ورحلاته :

ذكر الذهبي في ترجمته أنه كان « كثير الترحال والتنقل ، أَقْرَأَ بالموصل والشام ومصر » .

وقال ابن الجزري عنه في ذلك : « طاف البلاد » .

وقد وصف الذهبي إسناده فقال : « وكان عالي الإسناد » .

وكان من انشغاله بالسماع والقراءة أن تلا على طائفة من مشايخه كتاب « الكافي في القراءات السبع » لمحمد بن شريح - والد أبي الحسن - وروى كتاب « التيسير في القراءات السبع » بالإجازة عن شيخه أبي عبد الله بن زرقون (ت ٥٨٦هـ) ، ثم سمعه من ابنه أبي الحسن بن زرقون .

روى عن شيخه حبيب بن محمد (ت ٥٩٨هـ) سبط أبي الحسن شريح ، كتاب « الروضة في القراءات الإحدى عشرة » لأبي على البغدادي (٤٣٨هـ) .

OlxBooks.com

روى عن شيخه محمد بن سعيد بن أحمد (ت ٥٨٦هـ) كتاب «التيسير» لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ).

حَدَّث بالإجازة عن أبي طاهر أحمد بن محمد السِّلَفِي (٥٧٦ هـ)، وكان مما رواه عنه كتاب «الشمائل المحمدية» لأبي عيسى الترمذي.

تلامذتـه :

تلقى عن ابن وثيقٍ ثُلَّة من الطلاب من بِقَاعٍ شَتَّى، منهم :

١- أبو بكر بن أبي العز، جمال الدين المعروف بالمبلط (كان حيّاً سنة (٧٠٠ هـ).

٢- أحمد بن عبد القادر بن رافع الدمراوي، أبو جعفر الإسكندري (ت ٦٩٠ هـ).

٣- إسماعيل بن صدقة.

٤- زين الدار الوجيهية بنت المؤدب علي بن يحيى بن علي بن سلطان الأنصاري الإسكندري، وهي بنت أخت عبد الكريم -الآتي ذكره-.

٥- عثمان بن أبي بكر، فخر الدين التوزري (ت ٧١٣ هـ).

٦- عبد الكريم بن عبد الباري بن عبد الرحمن، أبو محمد الصعيدي ثم السكندري، قرأ على ابن وثيق بالسبع، انتهت إليه مشيخة الإقراء بالإسكندرية.

٧- عبد الله بن منصور بن على، أبو محمد السكندري، المعروف بالمكين الأسمر، قرأ على ابن وثيق السبع جمعاً في ليلة واحدة.
(ت ٦٩٢هـ).

OlxBooks.com

٨- علي بن إبراهيم بن محمد ، أبو الحسن التجاني (٧٠٨ هـ).

٩- علي بن ظهير بن شهاب ، نور الدين أبو الحسن المصري ، المعروف بابن الكفتي كان شيخ الإقراء بالأزهر (ت ٦٨٩ هـ) .

١٠- علي بن يعقوب بن شجاع ، ابن أبي زهران ، عماد الدين أبو الحسن الموصلي (ت ٦٨٢ هـ) .

١١- محمد بن جوهر التلعفري .

١٢- محمد بن على بن زبير ، أبو عبد الله الجبلي . وهو آخر أصحابه موتاً ، وقال فيه الذهبي : «فينبغي أن يبادر إلى أخذ القراءات سماعاً عن الجبلي عنه ».

١٣- منصور بن سليم بن منصور بن فتوح ، وجيه الدين أبو المظهر الهمداني الإسكندراني (ت ٦٧٣ هـ) .

ومما لا ريب فيه أن له تلاميذ كثر ، كيف لا ؟ وهو الذي قال فيه العلماء : « أكثر الترحال »، و « أقرأ بالموصل والشام ومصر » .

❐ مؤلفاته :

١- رسالة في رسم المصاحف ، وهو كتابنا هذا - والحمد لله - .

٢- كتاب في تجويد القراءة ومخارج الحروف (مخطوط) .

OlxBooks.com

أقوال العلماء فيه :

وصفه الذهبي فقال : « الأستاذ المحقق » ، وأيضاً « كان إماماً مجوداً بارعاً في معرفة وجوه القراءات وعللها »، وأيضاً : «الإمام شيخ القراء » ، وأيضاً « المجود الحاذق ».

وقال ابن الجزري : « إمام مشهور مجود محقق ».

وقال ابن العماد الحنبلي: « وفيها توفى ابن وثيق شيخ القراء ... المجود الحاذق ».

وفاته :

توفي ابن وثيق رحمه الله بمدينة الإسكندرية بمصر – حرسها الله من البدع والفتن المضلة – في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وست مئة (٦٥٤ هـ) ، وله سبع وثمانون عاماً ، ودفن بين الـمِيْنَاوَيْنِ على سيف البحر بالإسكندرية .

***

OlxBooks.com

التعريف بالكتاب وتوثيق نسبته للمصنف

❐ اسمه : « رسالة في رسم المصحف » :

توثيق نسبة المُصَنَّف للمُصَنِّف : مما يدل على توثيق نسبة هذا الكتاب للمُصَنِّف :

١- ذكر المصنف اسمه في أول الكتاب ، حيث قال : « يقول العبد الفقير إلى الله ، الغني به و برسوله ﷺ، إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن وثيق الأندلسي المقرئ ، عفا الله عنه ، وغفر الله له ذنوبه ولجميع المسلمين » .

٢- ذكر بعض المفهرسين للكتاب ومصنفه .

❐ طريقة المصنف في كتابه :

لقد كان للعلماء في هذا الفن طريقتين في التصنيف :

الفريق الأول : يجمع الأمثلة المتشابهة في الموضوع الواحد في فصل وباب معين ، وبهذا يؤصِّل للرسم العثماني جامعاً لأوجه الرسم .

وأشهر الكتب في هذا : المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت ٤٤٤ هـ).

OlxBooks.com

الفريق الثاني : يجمع خلافات الرسم مرتبة على ترتيب السور ، فيبتدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس .

وأشهر الكتب في هذا : التنزيل في هجاء المصاحف لأبي داود سليمان بن نجاح الأندلسي (ت ٤٩٦ هـ) .

فجاء المصنف جامعاً لطريقة الفريقين :

١- جمع في الفصول الأولى الخمس ، أصول هذا الفن ، ويذكر الأمثلة لذلك . فوافق بهذا الفريق الأول .

٢- جمع بعدها خلافات الرسم في كل سورة على الترتيب .

فوافق بهذا الفريق الثاني .

ثم زاد المصنف ببعض المسائل والفصول ذات الأهمية بمكان لطالب هذا الفن ، فتحدث عن :

١- المكي والمدني .

٢- عدد الآيات .

وذلك أثناء ذِكْرِهِ لخلافات الرسم في السور .

ثم عقد باباً ضَمَّنَهُ سبعة فصول عن الضبط ، وعلامات الحروف ، فقال :

الفصل الأول : الهمز .

OlyBooks.com

الفصل الثاني : المد .

الفصل الثالث : الشد .

الفصل الرابع : التحريك .

الفصل الخامس : التسكين

الفصل السادس : الصلات .

الفصل السابع : علامات الابتداء بألفات الوصل .

ثم ختم كتابه بفصل تَمَّمَ به فصول الضبط عن تصوير ما حذف من الحروف بالحمرة .

مميزات الكتاب :

١- سهولة أسلوب المصنف وبيانه للمسائل .

٢- التوسط في التصنيف فلا هو بالتفصيل الـمُمِل ، ولا هو بالمختصر الـمُخِل.

٣- جَمْعُهُ لطريقتي التصنيف عند أَئِمَّة هذا الفن .

٤- تضمينه لبعض الفوائد متممة النفع لطالب هذا الفن ، كالمكي والمدني.

٥- ذكره لبعض ترجيحاته ، كقوله (وليس بمشهور)، أو (والأشهر كذا).

OlxBooks.com

وصف المخطوط ، ونسخ الكتاب المعتمدة :

اعتمدت - ولله الفضل والمنة - في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ خطية . وهاك وصفها :

الأولى : كتبت بخط واضح ، مشكولة ، وتأريخ نسخها كما جاء في آخرها يوم الجمعة ،سادس عشري صفر ، سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، وناسخها هو محمد جعفر البكري الأجاوي (قلت : أو الأيادي أو الأباري - والله أعلم -) وعدد أوراقها (٣٧) ورقة ، وهي من مكتبة شهيد علي ، وعنها مصورة بمعهد المخطوطات العربية التابع لجامعة الدول العربية وعنه صورت ، ورمزت إليها بالرمز (أ) .

الثانية : كتبت بخط نسخ واضح ، وتأريخها كما جاء في آخرها شهر المحرم الحرام ، لسنة (٩٣٨ هـ) ،(قلت : ولم يذكر فيها ولا في بيانات فهرستها اسم ناسخها ، وعدد صفحاتها (٥٦) ورقة ، وهى من مكتبة طلعت بدار الكتب المصرية وقد رمزت لها بالرمز (ب) .

الثالثة : كتبت بخط معتاد ، بالمداد الأسود ، ولم يذكر فيها ولا في فهرستها اسم ناسخها ولا تأريخ نسختها ؛ وذلك لنقص بآخرها ، محفوظة بخزانة المسجد الأحمدي بطنطا ، ورقمها (٨٧) ، وعنوانها : رسالة في معرفة مصحف الإمام عثمان بن عفان ، وسجلت على أنها رسالة واحدة ولم يذكروا اسم صاحب الكتاب في الفهرسة ، ثم نقلت إلى المكتبة المركزية للمخطوطات

OlxBooks.com

الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف، وسجلت هناك تحت رقم عام (١٨٢٢) وخاص (٨٧) ، وتقع في (١٧) ورقة ، ويحتوي هذا الجزء على رسالتين في الرسم لإمامين جليلين وهما :

١ - رسالة في معرفة ما رسم في مصحف الإمام عثمان ،وتبين لي (على خلاف في تسميتها) أنها رسالة أبي عبد الله محمد بن يوسف بن معاذ الجهني رحمه الله، وكنت قد حققته منذ فترة ودفعت به إلى الطبع ، ولكني وُفِّقْتُ إلى إيقافه ، بعد حصولي على هذه النسخة لإعادة النظر فيها – فالله نسال التوفيق والإعانة .

٢-رسالة في رسم المصحف ، لابن وثيق الأندلسي – وهو كتابنا هذا -. وتقع هذه الرسالة الثانية ابتداء من الورقة الحادية عشر (١١/ أ) ، وبها نقص أشرت إليه في موضعه بالكتاب ، ونقص في آخرها تسبب في غياب اسم ناسخها ، وتأريخ نسخها – والله المستعان وعليه التكلان – وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (جـ) .

❑ خطتي في الضبط :

١ - اتخذت من النسخة (أ) أصلاً للكتاب ، لم أخالفها إلى غيرها إلا في النادر القليل مشيراً إلى ذلك .

٢ - ذكرت خلافات النسختين (ب) و (ج) في الحاشية .

٣- ذكرت ما رأيت لذكره أهمية ، وأهملت الفروق اليسيرة كزيادة الواو أو شبهها .

OlyBooks.com

٤- كتبت الآيات بالرسم العثماني على وَفْقِ رواية حفص ؛ لشهرتها في العالم الإسلامي اليوم ، ولعدم تمكني من الكتابة على الحاسوب بالرسم العثماني حسب مقصد المصنف ، أو حسب القراءة المذكورة .

٥- إذا جاء في المخطوط ذكر اسم السورة فإني أدخله بين معقوفتين هكذا [:] – على الغالب –، وإذا لم يأت خَرَّجْت الآيات من سُوَرِهَا ذاكراً رقمها على وفق ذلك أيضاً.

٦- أتغاضى – أحياناً – عن ذكر الخلافات في الآيات زيادة و نقصاً بين النسخ ، حتى لا أثقل الحواشي ، وقد أزيد إتماماً للآية ولا أشير إلى ذلك .

٧- ترجمت للأعلام المذكورين بالكتاب .

٨- ما نقلته من أبيات الشاطبية والدرة أو أحدهما ، بعد كلام العلامة عبد الفتاح القاضي من بدوره الزاهرة ، من صنيع واضع شواهده ومُعِدِّه للنشر بدار السلام بالقاهرة .

٩- هناك بعض التبويبات أثبتها من هامش النسخة (ب) ، وأشرت إلى ذلك.

١٠- ذكرت بعض من يقرأ ببعض الحروف من القراء، دون إطالة – في الغالب – مع عزو كل نقل إلى مصدره .

OlxBooks.com

شكر وعرفان

أولاً: الشكر لله الواحد الديَّان أَنْ مَنَّ علينا بالإسلام، وَحِفْظِ كتابه، واتباع نهج رسوله عليه أفضل الصلاة والسلام.

ثانياً: الشكر لوالدي الكريمين على جهودهما في تربيتي وتعليمي الآداب الشرعية، ودفعهما بي إلى حفظ كتاب ربِّ البرية.

ثالثاً: الشكر لمشايخي بلا استثناء في تعليمهم القرآن والقراءات لي ولإخواني من طلبة العلم، وبذلِهِمُ الوقت والجهد في سبيل حفظي وفهمي للمتون العلمية وخاصة التجويدية، ومشايخي الذين تلقيت عنهم القرآن وعن بعضهم القراءات العشر أو بعضها، وهم:

١- إبراهيم علي شحاته السمنودي – رحمه الله –.

٢- بكري عبد المجيد الطرابيشي – حفظه الله –.

٣- تناظر محمد مصطفى النجولي – حفظها الله –.

٤- رفعت البسطويسي البسطويسي – حفظه الله –.

٥- عبد الحافظ عبد اللطيف النحاس – حفظه الله –.

٦- عبد الحكيم عبد اللطيف سليمان – حفظه الله –.

٧- عبد الحميد محمد يوسف – حفظه الله –.

OlxBooks.com

٨- عبد الغفور جعفر علي – ﷾ -.

٩- عبد الفتاح بيومي مدكور – حفظه الله -.

١٠- علي توفيق النحاس – حفظه الله -.

١١- فتحية محمد سليمان – حفظها الله -.

١٢- محمد محمد أبو سنَّه الشهير بجابر – حفظه الله -.

١٣- مصباح إبراهيم محمد الشيخ – حفظه الله -.

١٤- نادر محمد إبراهيم – رحمه الله وعفا عنه -.

١٥- نفيسة عبد الكريم زيدان – رحمها الله وعفا عنها -.

١٦- وليد محمود الجمل – حفظه الله -.

(قلت: وللعلم فإن لي أسانيد أخرى غير بعض من ذكرت - ولله الحمد والفضل- أعرضت عن ذكرها لأنها لم تخلُ من علةٍ أو شكٍ أو ضعف، وبعضها أُهدِي إلي إما لما استُمِعَ إليه مني قراءة في مجلس اللقاء أو في الصلاة، فأعرضت عنها أيضاً تبرءةً للذمة وأخذاً بالحيْطَة، ولا يعني ذلك الانتقاص لأحد هؤلاء فلهم عليَّ فضل، إما في التعليم أو النصح أو الإهداء، وكذا أيضاً فلا ينقصهم قدراً عدم ذكري لهم فهم أهل فضلٍ وشرف وكفاهم شرفاً ومنزلةً خدمة القرآن وتعليمه، وقد قال سيد الأنام ﷺ: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**».

***

OlxBooks.com

رابعاً : الشكر للأستاذين الخَلُوْقَيْنِ :

الأستاذ / محمد عبد العزيز .

الأستاذ / عبد اللطيف البهوتي .

فقد سنح الأستاذ الأول بفضلٍ منه وحسن خلقه ، على إخراج المخطوط الأول (شهيد علي) من خزانة معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ، للاطلاع عليها .

وتفضل أستاذنا الثاني بكرمٍ منهُ وبشاشةِ وجهٍ ، وحَنُونةِ والدٍ ، ونُصحٍ صادقٍ بالسماح لي بتصويرها، فجزاهما الله خيراً وجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا ووالدينا جميعاً .

***

OlxBooks.com